**الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية**
**République Algérien Démocratique et Populaire**
**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**
**Ministre de l'Enseignent Supérieur et de la Recherche Scientifique**

**المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة**
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع:.....

# التغيرات الصوتية في اللغة العربية ودورها في بناء الكلمة المفردة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: اللسانيات تطبيقية.

إعداد الطالبات:
- صباح بواللحم
- فايزة فضالة
- ليلى ثابت

إشراف الأستاذ (ة):
نوري خذري

**السنة الجامعيّة: 2018- 2019**

بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وتقدير

يسرنا أن نتقدم بجزيل شكرنا وتقديرنا إلى الأستاذ " نوري خذري "، الذي كان له فضل متابعتنا وتوجيهنا في إعداد هذه المذكرة،حيث كان لنا مشرفا وموجها ومشجعا في كل خطوة من خطوات هذا البحث، وبهذه المناسبة لا يفوتنا إلا أن ننوه بالجهد الذي بذله، حيث كان له الفضل الكبير في إخراج هذه المذكرة في الصورة التي عليها الآن، ومهما أطلنا في الثناء عليه فلن نوفي حقه من الشكر والتقدير

كما نتقدم بالشكر إلى كل من تفضل فأبدى لنا نصيحة أو رأيا أو قدم لنا مشورة علمية أفادت البحث ونخص بالذكر الأستاذ "ياسر بومناخ " على ماقدمه لنا من مساعدة في صياغة معالم هذا البحث، فإليه جزيل شكرنا وفائق احترمنا .

# مـــــقـدّمـــــــــة

## مقدمة

لقد تطورت النظرة إلى اللغة منذ بداية القرن الماضي، فلم تعد معزولة عن الحياة، بل غدت لصيقة بالمجتمع الذي هو مظهر من مظاهر حضارة الامم و احدى ركائزها التي تقاس بها وبمدى استيعابها لما ينتجه الفكر الانساني في مختلف مجالات العلو م، وقد عكف العلماء على دراستها من جوانبها المتعددة للحفاظ عليها والارتقاء بها ، وإبراز سماتها وما من لغة خصت بعناية ودراسة مثلما حظيت به العربية لما تحمله في نفوس أبنائها من قدسية ولا عجب في ذلك ، فهي لغة القرءان، وتعد العربية بحق أكثر اللغات بلاغة وفصاحة وأجملها لفظا وأغزرها معنًا وهي في ذات الوقت مليئة بالمباني القوية المحكمة، وبنزول القرءان بلسانها أمارة واضحة على مالها من منزلة وما فيها من قابليات لا توجد في غيرها من اللغات و هذا ما دفع ببروز دراسات لغوية حديثة دعت للحفاظ عليها كموروث ثقافي يمثل أصالة العربي، وتمسكه بجذورهالعميقة واختصت بذلك الدراسات الصوتية التي غدت غايتها التواصل الصوتي الذي هو الآخر من الوسائل الأساسية للتواصل الإنساني كونه أداء لغوي يحدث أثناء الحدث الكلامي، وقد انكب الدرس الصوتي على تفكيك أسرار هذا الأداء للوصول إلى جوهره حيث تصف لنا دراسته العلمية التغيرات الصوتية في بنيات اللغة المنطوقة وما ينتج عنها من دلالات مختلفة وهو ماحاولنا الوقوف عنده من خلال دراستنا للتغيرات الصوتية في اللغة العربية و دورها في بناء الكلمة المفردة وهذا الموضوع جعلنا نقف أمام مجموعة من التساؤلات أهمها:

- ماهي مختلف المفاهيم المحددة؟
- فيما تمثلت الصوتيات في اللغة العربية؟
- وكيف أهتم ببناء الكلمة المفردة؟
- وبما تميزت التغيرات الصوتية؟ وماهو واقعها في الاستعمال النطقي؟

ومن بين أهم الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع هو الكشف عن بنية الكلمة وتوضيح التغيرات التي تصيب الكلمة المفردة، ودراسة التغيرات لإثراء اللغة العربية.

وكان لزاما أن نمهّد لهذه المذكرة بمقدمة ومدخل ويعقب ذلك فصلان وخاتمة، فالمدخل تناولنا فيه مختلف المفاهيم التي تخدم البحث من مفهوم للغة والصوت والكلمة والفونيم و الألفون والحرف وضف إلى ذلك الصوتيات والمقاطع فكان الفصل الأول معنون
ب:الصوتيات في اللغة العربية تناولنا فيه علم الأصوات من حيث النشأة والمفهوم كما حددنا أنواع الأصوات وفروعها وبينا العلاقة بين علم الأصوات والعلوم الأخرى، أما الفصل الثاني فقد خصصناه للتطبيقي، حيث تحدثنا فيه عن التغيرات الصوتية وظواهرها وذلك من خلال التطرق إلى الظواهر المقطعية وتطبيقاتها المتمثلة في الإبدال والإعلال والإدغام والحذف و الإختلاس والإشمام والروم والقلب المكاني والمماثلة والمخالفة، في حين ضمت الظواهر الفوق المقطعية النبر والتنغيم، دون أن ننسى الخاتمة التي جاءت عبارة عن حوصلة البحث متضمنة أهم النتائج المتوصل إليها وبعض التوصيات فيما يخص موضوع البحث.

وبالنّسبة للموضوع الذي نحن بصدد دراسته، فلا يمكن أن ينحصر أو يحصر نفسه ضمن منهج علمي واحد، لا يتعدّاه إلى مناهج أخرى، فقد اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على المنهج الوصفي ذو الإجراء التّحليلي الذي يقوم على وصف البنية اللغوية وبيان وظيفتها الإبلاغية في الوقت نفسه.

وتكمن أهمية هذا البحث في دراسة أثرها ومواطنها في التركيب، وتتبع العلاقات والروابط بين مستويات الدرس اللغوي الصوتي وخاصة منها الصرفي ، ودراسة التباين والتقارب بينهما وهدفنا من هذا البحث أن نقدم مساهمة في بيان ارتقاء اللّغة وإثراء الجانب العلمي الذي يصبو من وراء الاهتمام بهذا الجانب الدراسي وتخصيصه في البحث اللّغوي إلى تحقيق نتائج أكثر علمية وموضوعية.

وقد سبقتنا عدة دراسات في هذا الموضوع نذكر منها: دراسة رسالة دكتوراه لمنى السر اسماعيل بعنوان أثر التغيرات الصوتية في تحولات الصيغ الصرفية ودراسة لمحمد إسحاق نوح بعنوان التغيرات الصوتية للكلمات الإنجليزية المأخوذة من اللغة العربية.

ولإثراء هذا البحث اعتمدنا على مصادر ومراجع أهمها:

*لسان العرب لابن منظور.

*الخصائص لابن جنّي.

*البحث اللغوي عند العرب لأحمد مختار.

*علم الأصوات لكمال بشر.

*الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس.

*الصوتيات والفونولوجيا لمصطفى حركات.

وخلال دراستنا لهذا الموضوع فقد واجهنا بعض الصّعوبات نذكر منها: ضيق الوقت وصعوبة انتقاء المعلومات التي تخدم الموضوع بدقّة.

وفي الأخير نرجو من الله التوفيق حتّى يصل هذا العمل إلى المستوى العلميّ المطلوب، فإن أصبنا فذاك مرادنا وإن أخطأنا فلنا شرف المحاولة والتعلّم، كما نتقدم بجزيل الشكر والعرفان لأستاذنا الفاضل والعزيز " ***خدري نوري*** "

ويبقي العمل الإنسانيّ يسوده النّقص، والكمال لله وحده لا شريك له والله ولي التّوفيق.

# مدخـــــــــل:

# تحديد المفاهيم

**اللّغة**

**الصوت**

**الكلمة**

**الفونيم**

**الألفون**

**الحرف**

**الصوتيات**

**المقاطع**

# مدخل

إن علم الاصوات فرع من اللسانيات وهو ذو أهمية كبيرة بالنسبة إلى بقية المجالات في دراسة اللّغة، إذ يعد المنطلق القاعدي في مستويات البحث اللساني لأي لغة وعليه تبنى الدراسة اللغوية في ترتيب تصاعدي بدءا من المستوى الصوتي إلى الصرفي إلى النحوي فالدلالي، ومن الصعب أن يكون الباحث لغويا دون أن تكون لديه معرفة متينة في علم الاصوات.

## اللغة:

تعدّدت تعريفات اللّغة بتعدّد اهتمامات الباحثين والدارسين وتعدّد علوم اللّغة نفسها فقد عرّفها ابن جنيّ بأنّها "أصوات يعبر بها كلّ قوم عن أغراضهم " [1]. من خلال التّعريف نجد أنّ ابن جنيّ يؤكّد أنّ اللّغة ظاهرة صوتية، وأنّ لها وظيفة اجتماعية، هي أنّها تربط بين أفراد المجتمع، وأنّ لكل مجتمع لغته الخاصّة.

وذهب ابن خلدون إلى أنّ اللّغة " هي عبارة المتكلّم عمّا يقصده، وتلك العبارة فعل اللّسان وهو في كل أمّة حسب اصطلاحاتهم ".[2]

## الصوت:

أعم من الحرف، وهو الصورة السمعية أو النطقية التي تحدد ملامح الفونيم في السياق الصوتي الذي ترد فيه ، أي يمثل الرمز الكلامي للملفوظ ، ويعتبر الصوت في الإصطلاح الغربي ألفون.

## الكلمة:

هي مجموعة من الوحدات الصوتية المؤلفة بطريقة معينة لكي ترمز إلى الأشياء الحسية والأفكار المجردة لأنّ في الحقيقة الصوت هو المادة الخام للكلمة، وهو يمثل سماتها

[1]– ابن جنّي، أبو الفتح عثمان: الخصائص، تحقيق محمد النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، د. ط، ص 33.

[2]–معروف نايف محمد: خصائص اللغة العربية وطرائق تدريسها، دار النفائس، بيروت، د. ط، 1988، ص160.

الأساسية التي يمكن أن تنحل إلى عناصر أخرى، في حين لكل لغة وحدات خاصة تركب منها الكلمات. "[1]

## الفونيم:

الفونيم عبارة عن عائلة من الاصوات في لغة معينة متشابهة الخصائص وهو أصغر وحدة صوتية عن طريقها يمكن التفريق بين المعاني فهي تغير المعنى داخل التركيب اللغوي مثال ذلك:قلب وكلب، ففي الكلمتين حرفان هما:(ق،ك)، والقاف كانت سبباً في تغيير المعنى،وكذلك الكاف، فكلّ واحدة منهما تعدّ فونيما" [2].

## الألفون:

هو أصغر وحدة صوتية في بيئة نطقية واحدة، تغيّرها لا يؤدي إلى تغيّر في المعنى بل يمثل التغيير الصوتي الذي يدع مجالا للاختلاف اللهجي في كيفية نطق الأصوات بما يميّز ذلك الأداء النطقي عن غيره "[3]، فإنّ تتبع نطق القاف في مفردة قلبي وألبي، فالكلمتان في بيئة لغوية واحدة، لكن أحدهم يقول قلبي بالقاف،والآخر يقول بالهمزة (ألبي) ...هذا التغيّر في الصفات الفيزيائية لا يؤثر في المعنى"[4].

## الحرف:

هو الصورة الكتابية للفونيم أو العلامة المكتوبة للصوت ذات عدد محدد في أية لغة من لغات العالم ، أما في الإصطلاح الغربي الحرف هو الفونيم.

---

[1]- ينظر، حلمي خليل: الكلمة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ط2 ،1998، ص33.

[2]-عاطف فضل محمد، الأصوات اللغوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان،ط1،2013م، ص115.

[3]- فراس الطائي، أصوات اللغة، ص38.

[4]-عاطف فضل محمد، الأصوات اللغوية، ص116.

## الصوتيّات:

اللّغة عامّة عبارة عن أصوات و" الصّوتية هي أصغر وحدة من وحدات الكلام وهو ما يطلق عليه اللّغويون فونيمات أو الصّوتيات، واللّغة الواحدة تتكوّن من عدد محدود من الوحدات الصّوتية يتراوح عددها في أكثر اللّغات بين الثلاثين والأربعين، وبهذا العدد المحدود يمكن أن تتألّف ملايين الكلمات وذلك عن طريق أنساق مختلفة لهذه الوحدات الصوتية في المواقع المختلفة، فالكلمات(كَتَبَ)،(بَكَتَ)،(تَكَبَ)،(بَتَكَ)،(تَبَكَ)،(كَبَتَ) تتكوّن من الوحدات الصوتيّة نفسها، لكنّها تختلف في ترتيب هذه الوحدات داخل الكلمة" [1]. وهذه الكلمات تحافظ على المعنى نفسه رغم اختلاف ترتيب تلك الوحدات داخل الكلمة.

## المقاطع:

أو ما يصطلح عليها بلفظ المورفيمات والمقصود ب "المقطع أصغر وحدة في اللّغة تحمل معنى، وهذه المقاطع تنتظم وفق مجموعة من الضّوابط الصّرفية مثل الأبنية والسوابق واللّواحق[2]، فتكوّن لكل مجموعة سماتها البنيوية، ومحتواها الدّلالي. إنّ وزن فاعل يعدّ في العربيّة أحد الأبنيّة الصرفيّة، وهو الذي يعبّر عن الذي قام بالفعل، والسّوابق مثل الميم في العربية تؤدّي عدّة وظائف، منها أن تكون لاسم فاعل من غير الثلاثي مثل مُكرِم، واسم المفعول مُكرَم (بالفتح)، وغير ذلك من الصّيغ، أمّا اللّواحق مثل تاء التّأنيث، فتعطي مثل هذه المقاطع إمكانيّة تكوين ملايين الكلمات الأخرى.

[1]– علي سامي الحلاق: المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، د. ط، 2010، ص 30.

[2]– ينظر،توفيق محمد شاهين، علم اللغة العام، دار التضامن للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1980، ص58–60.

# الفصل الأوّل:

# الصوتيات في اللغة العربية

## أولا:علم الأصوات

1- نشأة الدراسات الصوتية ومفهومها

2- أنواع الأصوات وفروعها

3- علاقة علم الأصوات بالعلوم الأخرى

## ثانيا:كيفية بناء الكلمة المفردة

1 -تعريف الكلمة المفردة

2 -تصنيف الكلمة المفردة وأقسامها

3 -بناء الكلمة المفردة

خلاصة الفصل

# أولا:علـــم الأصـــــوات

## 1-نشأة الدرسات الصوتية ومفهومها

### 1-1- نشأة الدراسات الصوتية:

لقد انطلقت الدراسات الصوتية مع بداية الدرس اللغوي عامة، والعناية به والتنبه له كان قبل النحو وعلومه، فليس هناك أسبقية بين علم اللسان وعلم الأصوات فهذا الأخير قديم بقدم اللسانيات وحديث بحداثة اللسانيات، في حين لم تكشف الدراسات القديمة إلا في القرن 19 أثناء تواجد الإنجليز في الهند،ومن ثم اكتشفوا لغات البلدان أهمها اللغة السنسكريتية الموجودة في كتاب الفيدا وكان ذالك في القرن 10 قبل الميلاد و من بواعث هذا الاهتمام ظاهرة اللحن الذي يعد أحد الاسباب الاساسية في الدرس الصوتي.

### الصوتيات عند الهنود:

تعد العلوم الصوتية من العلوم القديمة التي لقت اهتمام الهنود وكان اهتمامهم بالأصوات يرجع بالدرجة الاولى إلى النطق الصحيح للغتهم ، فوضعوا قواعد وقوانين لقراءة الفيدا، ومن أقوالهم :"إنّ الكلام يعتمد كله على السيفارا" [1]أي النفس المحدث للصوت،أو الهواء الحامل للصوت – صوت الحلق- وهو عندهم بمنزلة أصوات الحركات وحروف المد وقد توصلوا بعد دراستهم إلى تقسيم الحروف حسب المخارج (المخرج الحلقي اللساني، أسناني...) كما قسموا الأصوات وفق الصفات وذالك حسب اتساع مخارجها فميزوا بين الأصوات المجهورة والمهموسة وعرفوا ظاهرة الغنة... وانتبهوا إلى الصوت كظاهرة فيزيائية وفيزيولوجية.[2]

### الصوتيات عند اليونان:

شملت دراسة اليونان على الصوامت والصوائت، فدرسوا لغتهم على مستويات عدة فعلى مستوى الاصوات مثلا: توصلوا إلى نتائج مهمة نذكر منها: تقسيم الحروف الجوامد إلى شبه مصوت وغير مصوت، كما قسموها إلى أنواع كبرى وهو خطأ كبير لأنهم لم يتبعوا منهجًا

[1]-عبد العزيز أحمد علام:علم الصوتيات، مكتبة الرشد،الرياض،(د،ط)،2009 ،ص71

2- ينظر: أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، دار العلوم، عالم الكتب، ط6، 1988، ص58.

لغويا مبنيا على الإستقراء والذين قاموا بهذا العمل هم الفلاسفة وكانوا يعتمدون على الخيال بما أوقعهم في أخطاء من بينها (جعلوا الجهر مقابل الهمس والهمس مقابل الشدة).

## الصوتيات عند العرب:

أما العرب فارتبطت دراستهم الصوتية بالقرآن الكريم، وأول محاولة لأبي الأسود الدؤلي الذي وضع رموزا تقي من الوقوع في أخطاء نطقية أثناء قراءة القرءان الكريم فقد كان العرب يتذوقون الحروف تذوقا ويحاولون تحديد مخارجها بدقة وهذا ماقام به الخليل بن أحمد الفراهيدي (حين أراد تحديد الاصوات العربية لم يرقه التأليف التقليدي المتمثل في الألف باء العادية :أ،ب،ت...ولكنّه رأى أن يبتكر نظاما جديدا مبنيا على فيسيولوجية النطق، وامكانية جهاز النطق عند الانسان) [1]، من خلال هذا القول نرى بأنّ الخليل اهتدى إلى طريقة جديدة تمثلت في ترتيب حروف اللغة العربية، بحسب مخارجها اعتمادا على تذوقها ونطقها وتقدير مواضيعها ، أما ابن جني فقد ربط علم الأصوات بعلم الموسيقى ونجد السكاكي هو أول من رسم الجهاز الصوتي.[2]

[1]–كمال بشر ،التفكير اللغوي بين القديم والجديد،دار الغريب،القاهرة،(د،ط)،2005، ص386.

[2]– ينظر: أحمد عمر مختار، البحث اللغوي عند العرب، ص،89–90.

## 1-2- مفهوم علم الأصوات

### تعريف الصوت:

### لغة:

تجتمع كل معاجم اللغة في تعريف الصوت، حيث جاء في لسان العرب " الصوت هو الجرس، ويقال صات ويصوت ويصات صوتا، وأصات، وصوت به كله نادى "[1]. والصوت جنس لكل ما وقر في أذن السامع.

### اصطلاحا:

تباينت أراء القدماء والمحدثين في مفهومه، اذ عرف ابن جني الصوت على أنه:"عرض يخرج مع النفس مستطيلا متصلا حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنية عن امتداده واستطالته فيسمى أينما عرض له حرفا" [2] فيما معنى القول أن الصوت عند ابن جني عرض، والعرض هو مالا يكون له ثبات الا بالجوه ر وهو النفس الحامل للصوت وهو أساس تكوينه والنفس هو الهواء المخزون في الرئتين والذي يخرج بعد ضغط الحجاب الحاجز عليهما أثناء عملية التنفس الحيوية ، لكن عملية انتاج الأصوات تتطلب حجما أكبر من الهواء المضغوط أثناء عملية الزفير.[3]

### تعريفه:

لقد عرف اللغويان هارتمان وستورك علم الأصوات فقالا أنه:"دراسة عمليات الكلام المتضمنة التشريح والأعصاب وأمراض الكلام والنطق وتصنيف و ادراك أصوات الكلام "[4]. وهو فرع من فروع علم اللغة، يدرس الأصوات من ناحية وصف مخارجها وكيفية حدوثها وصفاتها

---

[1]-ابن منظور،لسان العرب،باب الصاد ،مادة صوت،ج6،ص2521.

[2]- نفس المرجع.

[3]-الراغب الأصفهاني،المفردات في غريب القرءان،دار الكتاب العربي،ص331.

[4]-منصف القماميطي،الأصوات ووظائفها،ص10.

المختلفة التي يتميز بها صوت عن صوت، كما يدرس القوانين التي تخضع لها هذه الأصوات في تأثرها ببعضها البعض عند تركيبها في الكلمات أو الجمل، كما يوافق جميل علّوش هذا التعريف من خلال قوله:"أنّ المستوى الصوتي يدرس الحروف من حيث هي أصوات، فيبحث عن مخارجها وصفاتها وقوانين تبدلها وتطورها بالنسبة إلى كل لغة من اللغات وفي مجموع اللغات القديمة والحديثة "[1]

# 2-أنوع الصــوت وفروعـــه

## 2-1-أنوع الصوت:لصوت نوعان عام وخاص

-الصوت العام وهو الصوت الطبيعي

-الصوت الخاص وهو الصوت اللغوي أو الانساني

### أ-الصوت الطبيعي:

يعرف الصوت في علم الطبيعة الفيزيائية بأنّه الأثر السمعي الذي ينشأ من اتصال جسم بآخر"[2] أو هو الحدث الذي يختص السامع بإدراكه وينشأ من التقاء جرمين أحدهما بالآخر والمراد بالأثر السمعي أو الحدث الذي يختص السمع بإدراكه تلك الظاهرة الطبيعية التي هي عبارة عن الذبذبات أو الاهتزازات الصادرة من الجسمين الملتقيين، وتنتقل خلال الوسط الناقل للصوت كالهواء في شكل موجات متتابعة، حتى تصل إلى أذن السامعين ، فإذا انعدم هذا الاهتزاز أو تلك الذبذبات انعدم السمع، ويمكن إدراك ذلك بطرق شوكه رنانة فإنّك تلاحظ اهتزازها ويتبع ذلك الأثر السمعي وإذا سكنت اختفى الصوت[3]

### ب-الصوت اللغوي أو الانساني:

يرى العلماء المحدثون أنّ الصوت الانساني :"ينشأ من ذبذبات مصدرها عند الإنسان الحنجرة، فعند اندفاع النفس من الرئتين يمر بالحنجرة فيحدث تلك الاهتزازات التي بعد

[1]- عبد الحليم، شذرات من فقه اللغة والأصوات، القاهرة، مطبعة الحسن الإسلامية ،1989، ص581.

[2]- ينظر:عبد الغفارحامد هلال،أصوات اللغة العربية،مكتبة وهيبة،القاهرة،ط3،1996،ص23.

[3]- نفس المرجع.

صدورها من الفم أو الأنف، تنتقل خلال الهواء الخارجي على شكل موجات حتى تصل إلى الأذن "[1]. ولكن الصوت الإنساني معقد ، إذ يتركب من أنواع مختلفة في الشدة ومن درجات صوتية متباينة، كما أنّ لكل انسان صفة صوتية خاصة تميز صوته من صوت غيره من النّاس فليس صوت الإنسان في أثناء حديثه ذا شدة أو درجة واحدة، بل هو متعدد الشدة والدرجة، وهو ذو صفة تميزه من غير صوت من النّاس" [2] ومصدر الصوت الإنساني في معظم الأحيان هو الأو تلو الصوتية في الحنجرة فالصوت الإنساني لا يخرج عن الصوت الطبيعي من حيث إنّه أثر سمعي ينشأ من اتصال جسم بآخر في جهاز النطق الذي يمثل مصدر الصوت ثم ينتقل في الوسط الناقل للصوت–كما هو في علم الطبيعة – إلى جهاز استقبال الصوت وهو الأذن."[3]

## 2-2- فروع علم الأصوات:

يعد علم الأصوات العام علما قائما بذاته في دراسة أصوات اللغة البشرية حيث يعمل على تحليل العناصر الصوتية من كونها أحدثا منطوقة تتمتع بتأثير سمعي معين دون النظر في وظائفها وقيم استعمالاتها أو تحقيقتها الآنية في التواصل اللساني، وهو يعني بمادة الأصوات لا بقوانينها وتنظيماتها ولا يقتصر ميدان هذا العلم على البحث في أصوات لغة بعينها بقدر ما يعنى بالصوت اللغوي في عمومه،أي بالمسائل العامة والخصائص المشتركة في جميع اللغات ونظرا لتعدد جوانب علم الأصوات من تلك الجوانب ونتيجة لهذه التعددية ظهرت فروع عديدة لعلم الأصوات

### أ-علم الأصوات العام (الفونيتيك):

### 1-علم الأصوات النطقي:

يعد هذا العلم من أقدم فروع علم الأصوات وأرسخها قدما، وأكثرها انتشارا في البيئات اللغوية، وهو يهتم بدراسة حركات أعضاء النطق من أجل انتاج أصوات الكلام أو الذي

[1]– إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية،دار العلوم،لندن،مكتبة نهضة مصر ،ص7.

[2]– إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص7.

[3]– عبد الغفار هلال، أصوات اللغة العربية، ص30.

يعالج عملية انتاج الأصوات اللغوية وطريقة هذا الإنتاج "[1]، وهو أيضا يعرض بالوصف والتحليل لخصائص الصوت الإنساني ويعالج هيكل البنية التركيبية و التشريحية لأعضاء النطق فيدرس مايلي:

**1-1-جهاز النطق عند الإنسان:** يتكون جهاز النطق الإنساني من ثلاثة أقسام رئيسية[2]:

أ-أعضاء التنفس التي تقدم الهواء الجاري المطلوب لإنتاج معظم الأصوات اللغوية

ب-الحنجرة التي تنتج معظم الطاقة الصوتية المستعملة في الكلام وتعد بمثابة صمام ينظم تدفق تيار الهواء.

جـ-التجاويف فوق المزمارية التي تقوم بدور حجرات الرنين، وفيها تتم معظم أنواع الضوضاء التي تستعمل في الكلام.

**1-2-إنتاج الصوت اللغوي:** أي كيفية إنتاجه ونطقه ، وتصنيف مواضيع النطق أو مخارج الأصوات ودور كل منها في عملية النط ق[3]، والصوت اللغوي لا يحدث إلاّ بوجود مستويات صوتية هذا الذي أدى إلى الخلاف في تحديد المخارج بين كل من الخليل بن أحمد الفراهيدي وسيبويه.

## الخلاف بين سيبويه والخليل:

اختلف سيبويه مع الخليل في عدد مخارج الحروف و انقسم العلماء من القرّاء والنحويّين إلى مذهبين: مذهب يؤيّد الخليل وهم القلّة، ومذهب يؤيّد سيبويه وهم الجمهو ر، فقد كان الخلاف بينهما يدور حول مخرج الحروف الجوفيّة، أو الهوائية التي تسمى حروف المدّ واللين وهي:الألف، والواو الساكنة المضموم ما قبلها ، والياء الساكنة المكسور ما قبلها

[1]-أحمد مختار عمر،البحث اللغوي عند العرب ،ص98.

[2]-عصام نور الدين،علم الأصوات اللغوية،دار الفكر اللبناني،بيروت،ط1992،1،ص100.

[3]- نفس المرجع، ص 46.

*فالخليل بن أحمد يرى أنّ لها مخرجا مستقبلا بها ، وبذلك يكون عدد مخارج الحروف – عنده– ومن تبعه سبعة عشر مخرجا[1] وقد رتبها على النحو التالي:

ع ح ه خ غ – ق ك – ج ش ض – ص س ز – ط د ت – ظ ذ ث – رل ن

– ف ب م – و ا ي ء.

*أما سيبويه فيرى أنّ مخارج الحروف ستة عشر مخرجا، وذلك بإسقاط مخرج الحروف الجوفية (حروف المدّ واللين) فكان على النحو التالي:

ء ا ه ع ح غ خ– ك ق– ض ج ش–ي ل ر–ن ط د– ت ص –ز س ظ

–ذ ث ف–ب م و.

من خلال ما تقدم نلمس مختلف الاختلافات من حيث الترتيب والزيادة، والصواب ما ذهب إليه سيبويه وهو مذهب أصحابه من جمهور القراء والنحويين كما قال ابن جني والرسم التالي يوضح جميع مخارج الحروف

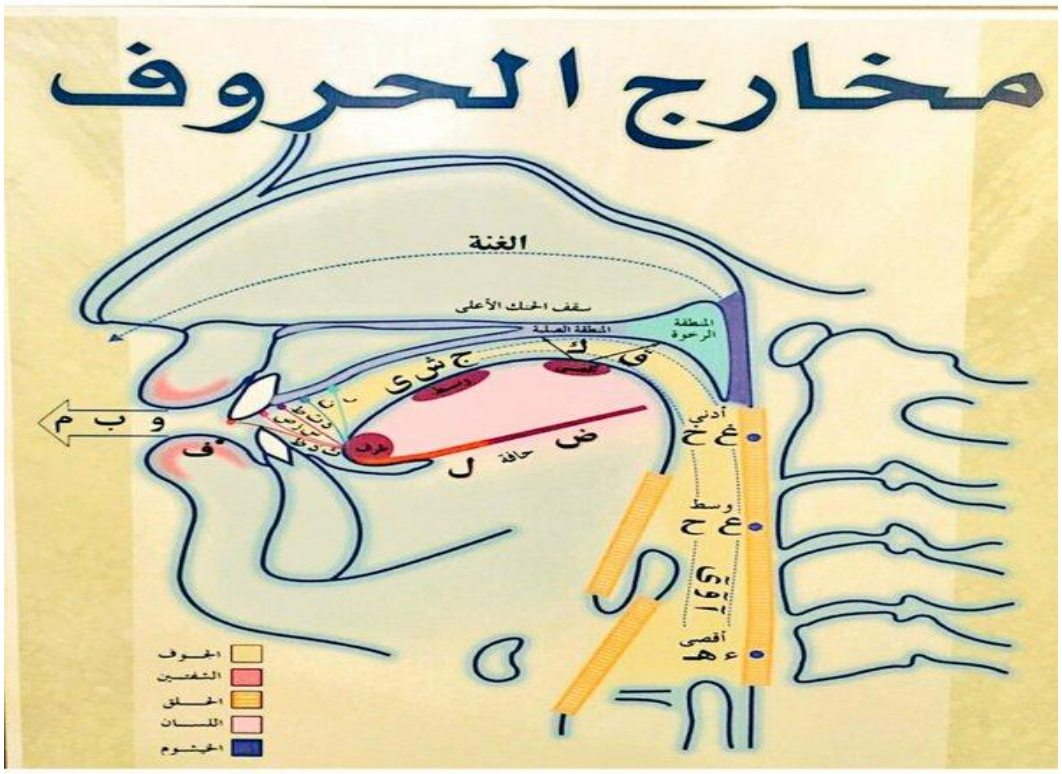


[1]–ينظر:أحمد بن محمد بن أحمد القرشي الهاشمي، الخلاف بين سيبويه والخليلفي الصوت والبنية، ملخص دكتوراه كلية اللغة العربية الجامعة الإسلامية، جامعة أم القرى،ص48،51،1995.

## 1-3-تصنيف الأصوات:

تم تصنيفها إلى صامتة وصائتة، ومهموسة ومجهورة، وبسيطة ومركبة كما "[1] اتجه علماء الأصوات في دراسة تحليل ميكانيكية إصدار الصوت الإنساني من جانب المتكلم بالاستعانة بمختلف العلوم لتوثيق مادتهم وتأكيد نتائج بحوثهم من بين هذه العلوم: علم التشريح، وعلم الأحياء والفيسولوجيا(علم وظائف الأعضاء) وقد كان لعلم التشريح آثار فعالة في الكشف عن عملية النطق وحقيقة ما يجري داخل الجهاز النطقي وهنا وقع تغيير تسمية علم الأصوات النطقي إلى علم الأصوات الفسيولوجي، والرسم التالي يوضح تعاون أجهزة النطق من أجل انتاج الصوت الإنساني و إخراجه.

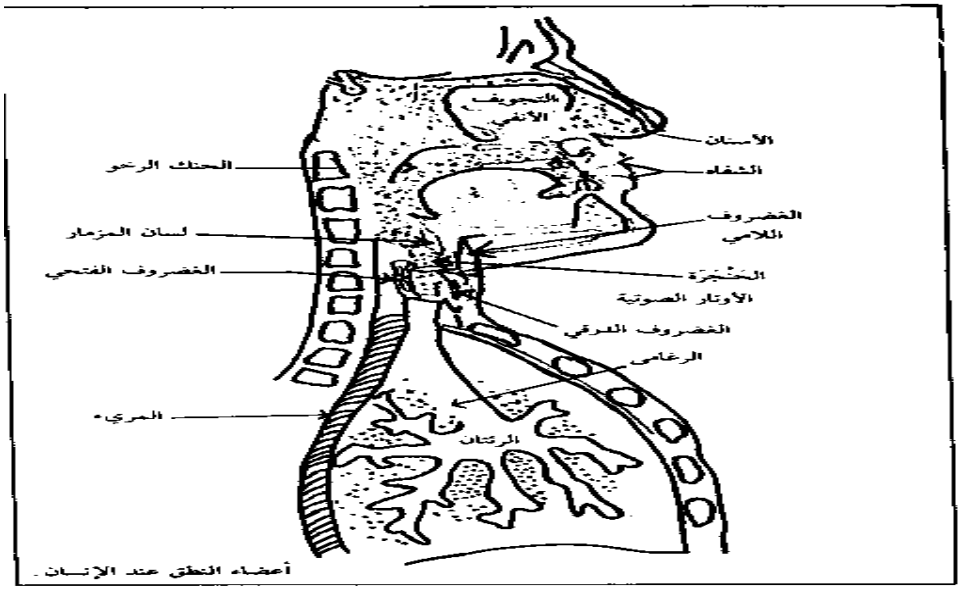


## 2- علم الأصوات الأكوستيكي (الفونيتيكاالأكوستيكية):

يهتم هذا العلم بدراسة الخصائص المادية أو الفيزيائية لأصوات الكلام أثناء انتقالها من المتكلم إلى السامع"[2] إذ يعد هذا العلم حديث النشأة فهو يمثل المرحلة الوسطى التي تجمع بين علمي "علم الاصوات النطقي "و"علم الأصوات السمعي " الذي سنتطرق له فيما بعد ويمكن توضيح هذا الشرح بالرسم التالي:

1-أحمد القرشي الهاشمي، الخلاف بين سيبويه والخليل، ص45

2-أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب،ص 19.

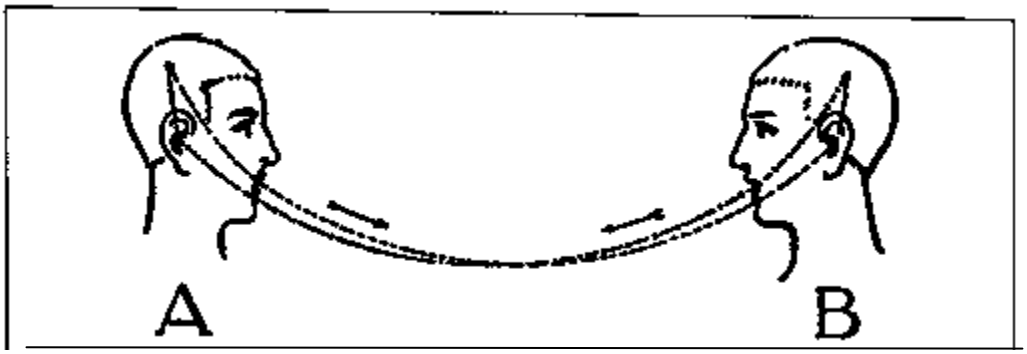


فبفضل تطور وسائل علم الأصوات الأكوستيكية التي أحدثت ثورة في الدرس الصوتي تم الكشف عن حقائق صوتية لم تكن معروفة من قبل وتحديد مناهج الدرس وطريقه مع تأييد بعض الحقائق التي توصلوا إليها سابقا، استطاع اللغويون بفضل علماء الفيزياء المتخصصين في علم الأصوات ووسائل الاتصال الصوتي بوجه خاص تحديد ميدانهم وطوروا لأنفسهم تحت ضوء ذلك منهجا خاصا بهم يتفق مع طبيعة موضوعهم لدراسة الصوت ومصدره وسعته،ونوع الصوت والترشيح والحزم الصوتية، وخصصوا له مصطلح الفونيتيكا الأكوستيكية phonètique acoustique نسبة إلى Acoustique وهو فرع من الفيزياء مما دفع بهم إلى تسميته بالفونيتيكا الفيزيائية la phonètique physique من باب إطلاق العام و إرادة الخاص"[1] وهو علم يهتم بدراسة الذبذبات أو الموجات الصوتية المنتشرة في الهواء والناتجة عن حركات أعضاء النطق إلى أذن السامع "[2] ، و يوصف هذا الهواء الوسط الناقل لرسالة المتكلم

المتكلم ← ذبذبات في الهواء ← أذن السامع

من خلال ما تقدم فإنّ وظيفة علم الأصوات الفيزيائي أو الأكوستيكي تتمثل بالنظر في الذبذبات الصوتية التي تستقبلها الأذن وفي ميكانيكية الجهاز السمعي ، و وظائفه عند استقبال تلك الذبذبات ، ومعنى ذلك أنّ وظيفته تقتصر على تلك المرحلة الواقعة بين فم المتكلم وأذن السامع[3].

[1]–عصام نور الدين،علم الأصوات اللغوية،ص 93.

[2]– إبراهيم أنيس:الأصوات اللغوية،ص 18.

[3]– عصام نور الدين، علم الأصوات اللغوية،ص94.

## 4 – علم الأصوات السمعي(الفونيتيكا السمعية):

يعنى هذا العلم بدراسة الجهاز السمعي، والعملية السمعية، أي أنّه يختص بدراسة الذبذبات الصوتية وتموجات الصوت لحظة استقبالها في أذن المتلقي أو السامع، وكيفية هذا الإستقبال وتحوله إلى رسائل عبر الأعصاب إلى الدماغ، ثم حل هذه الرموز في الدماغ، ونظرا لأهمية الدور الذي يقوم به السامع من المستقبل وكذلك المرسل فقد أولى العلماء قديما وحديثا أهمية بالغة في دراسة جهاز السمع والعملية السمعية، حيث أنّ علم الأصوات السمعي هو من أحدث فروع علم الأصوات يهتم بجانبين مهمين وهما"[1]:

–الجانب العضوي الفيزيولوجي

–الجانب النفسي

فالجانب العضوي وظيفته دراسة الذبذبات الصوتية، وهي تقع ضمن مجال علم وظائف السمع، أما الجانب النفسي يهتم بدراسة كيفية انتقال تأثير الأصوات من الأذن الداخلية إلى عقل الإنسان وإدراك دلالتها المعنوية، وهي مرحلة نفسية ميدانها الحقيقي علم النفس، وهما معا متصلان غير منفصلين إذ هما خطوتان متتاليتان لعملية استقبال الأصوات ولهذا جرى العرف على تسميتها تحت مسمى واحد: علم الأصوات السمعي ، وبالتالي رجحوا الجانب النفسي على الجانب العضوي ومعتبرين أنّ العملية النفسية هي ذات الأثر الواضح في سلوك السامع عند إدراكه للأصوات"[2]. والرسم التخطيطي التالي يوضح ذلك:

[1]– نفس المرجع، ص 153.

[2]– عصام نور الدين،علم الأصوات اللغوية، ص 155.

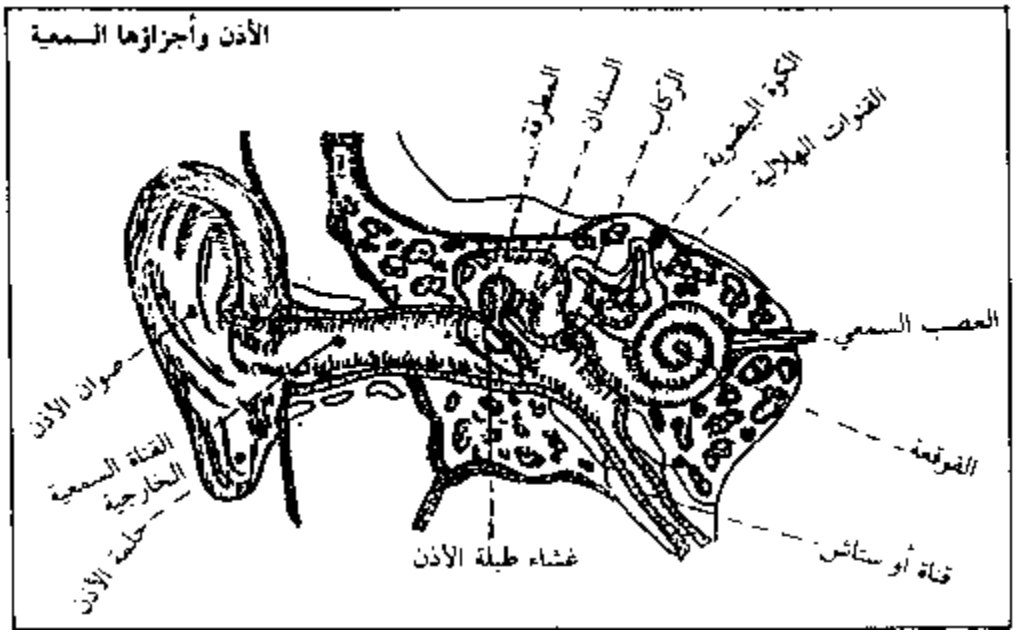


**جهاز الاستقبال الأذن وتلقي الأصوات**

## 3-علاقـــة عـلـم الأصـوات بالـعـلـوم الأخـــرى

تعد الدراسة الصوتية عاملا مهما في دراسة أي لغة في مستويتها الصرفية والنحوية والدلالية وهي على النحو التالي:

**3-1-علاقة علم الأصوات بعلم الصرف:** للحقائق الصوتية دورا بارزا في تحديد الوحدات الصرفية، وبيان قيمتها ولا تتم دراسة الجانب الصرفي دراسة دقيقة إلا بمراعاة الجانب الصوتي "[1]، فليس هناك علم للدلالة بلا صرف ولا علم للصرف بلا أصوات "[2] فدراسة الأصوات هي دراسة تراكيب الكلمات أي دراسة الصرف بمعناه الخاص، كما في حالة الإعلال أو القلب أو النقل أو الحذف بالإضافة إلى ضرورة ضبط مسائل الإبدال والإدغام من حيث الموقع والسياق وأنماط الأصوات، وسيأتي الحديث مفصلا على أهمية وتأثير الأصوات على تلك الصيغ الصرفية في فصل آخر في هذا البحث.

[1]-حازم علي كمال الدين: دراسة في علم الأصوات،مكتبة الآداب،القاهرة، ط1،1999،ص272.

[2]- محمد جواد النوري:علم الأصوات العربية، جامعة القدس،عمان ، الأردن، د ط،2007، ص19

## 3-2-علاقة علم الأصوات بالنحو:

يعتبر النحو قمة الدرس اللغوي، وهو الهدف الأساسي الذي يسعى اللغويون إلى تحقيقه عند النظر في اللغة المعينة، ومن خطأ الدارسين إهمال الحقائق الصوتية في إجراء بحوثهم وتحليل مادتهم، فهذه المادة تتألف من عناصر صوتية وصرفية، وهذا أدى إلى ضرورة ربط النحو ربطا وثيقا بعلمي الأصوات والصرف، وتتضح العلاقة بينهما أنّها ذات صلة وثيقة حمّلت الكثيرين على القول بأنّ علم وظائف الأصوات جزء لا يتجزأ من النحو بمعناه الواسع، ويمكن توضيح كلام السالف الذكر على النحو التالي"[1]:

*يجب على الدارس في دراسته النحوية أن يميز الصوامت والحركات الموجودة في اللغة العربية.

*يجب أن يعرف التكوين الصوتي للكلمات داخل الجمل وخارجها.

*يجب أن يكون الدارس ملما بالقوانين الصوتية التي تمثل كيان الجانب الصوتي.

## 3-3-علاقة علم الأصوات بالدراسة المعجمية(الدلالية):

للدراسة الصوتية صلة قوية بالدراسة المعجمية، ولابد للمعاجم اللغوية من الإستعانة بالدرس الصوتي اللغوي، إنّ واجب المعجم لا يقتصر على تبيان معاني الكلمات والتراكيب وما يطرأ عليها من تطور دلالي فقط، وإنما يتعداه إلى تمثيل نطق هذه الكلمات والتراكيب وهذا الأمر لا يتأتى إلا باصطناع نظام من الرموز الكتابية يكون أدق تمثيلا للنطق من الألفبائية التقليدية"[2]، ومن هذا المنطلق فإنّ مقدمات معظم المعاجم العربية تحتوي معلومات عن أصوات اللغة ، وهذا بدل دلالة واضحة على حاجة الدرس المعجمي الصوتي.

[1]- ينظر:حازم علي كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، ص277.

[2]- محمد جواد النوري:علم الأصوات العربية،جامعة القدس،عمان ،الأردن ،د ط،2007 ،ص19

# ثـــاينا: كـيـفـــيـة بنـــاء الكلـــمة المفـــــردة

## 1-تعريف الكلمة المفردة

**الكلمة** :تعددت تعاريف الكلمة بتعدد اهتمامات الباحثين والدارسين فقد عرفها النحاة بأنّها "قول مفرد مستقل" واتفقوا على أن اطلاقها على مفردات الكلام (الإسم، الفعل ،الحرف) هو الإطلاق الحقيقي ، وإن استعملت في غير ذلك فهو من باب المجاز ، كاستعمالها الدلالة على الكلام التام .

وقال ابن تيمية الذين ظنوا :" أنّ اصطلاحهم في مسمى الكلمة: ينقسم إلى اسم وفعل وحرف وهو لغة العرب، والفاضل منهم يقول:

وكلمة بها كلام قد يؤم.

ويقولون :العرب قد تستعمل الكلمة في الجملة التامة وتستعملها في المفردة".[1]

المفردة: هي عبارة عن مجموعة من الوحدات الصوتية المؤلفة بطريقة معينة لكي ترمز للأشياء الحسية والأفكار المجردة".[2]

من خلال هذا التعريف يمكن أن تكون المفردة اسم، كما قد تعني فعل حين يرتبط الاسم بعامل زمني معين.

## الكلمة المفردة:

الكلمة المفردة عند حلمي خليل، من حيث هي صوت لا وزن ولا قيمة لها في فصاحة أو بيان أو بلاغة، فهي عبارة عن أصوات ذات دلالات وصيغ، بل هي كما قال عبد القاهر

---

[1]– شيخ الإسلام ابن تيمية، الدراسات اللغوية والنحوية، تأليف هادي أحمد فرحان الشجيري، دار البشائر الإسلامية ط1 ،2001،ص411.

[2]– سلطان منير، بلاغة الكلمة والجملة والجمل ،منشأة المعارف، الاسكندرية، ط،3، 1992،ص15.

* الفاضل: يقصد به ابن مالك.

جرجاني:رمز لما في خارج اللغة بما جعل للدراسات اللغوية والبلاغية العربية خصوصية تنفرد بها عن باقي الدراسات اللغوية الأخرى

## 2- تصنيف الكلمة و أقسامها

### 2-1- تصنيف الكلمة:

تتكون الكلمة من أصوات صائتة وأصوات صامتة، ولا وجود لصامت دون صائت، ولا لصائت دون صامت، وهذا يعني أنّ الارتباط يكون حتميا ولصيقا يصل إلى درجة التزامن المشتركة في المقاطع الصوتية، ولكن رغم اعتماد كل نوع من الأصوات على الآخر فلكل دوره المعنوي الذي لا يعوضه الآخر " [1] فحسب تصورهم للكلمة يقوم على أصول ثلاثة وهي" [2]:

1-الصوت

2-الاستقلال

3-الدلالة المفردة أو الجزئية

**أ-الصوامت:** تبنى الخليل ما يسمى (نظرية التقاليب) فمن ثلاث أصوات صامتة يمكن تكوين تسع كلمات، ومن أربعة أصوات صامتة يمكن تكوين ست عشرة كلمة وهذا يعني أنّ الأصوات الصامتة تشكل الكلمات ثلاثية كانت أم رباعية أم خماسية،ومن هنا فاللّغة قادرة على إنتاج المفردات من الاصوات الصامتة بما يسد حاجات الانسان وإذا ما احتيج في أي عصر إلى مصطلحات جديدة، فالصوامت كفيلة بسد الحاجة.

**ب- الصوائت:**أطلق العرب اسم الحركات على الصوائت أو العلل، وذلك لأنّ الحركة هي الصوت الصائت الموكل بإبراز الحرف، ولا يمكن نطق صوت صامت دون حركة تلازمه قبله أو بعده، ولذا فالكلمة لا يمكن أن تجد حيزا في الوجود دون حركات، فالكلمة الصامتة

[1]- حلمي خليل: الكلمة، ص23.

[2]- تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها،دار الثقافة ،1994، ص317.

صورة صوتية مفردة في ذهن المجتمع أو صورة كتابية مفردة بين صفحات المعجم، والصورة دائما غير الحقيقة حين يلتقطها المتكلم يحولها إلى صورتين:

أ-من الصورة إلى الحقيقة الحسية (سمعي أو بصري)

ب-من الأفراد (طابع المعجم) إلى السياق الإستعمالي ( وهو طابع الكلام).

## 2-2-أقسام الكلمة المفردة:

**أ-الحرف:** كما عرفه سيبويه :"وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل" [1] وهو ما دل على معنى في غيره وينقسم إلى صنفين أساسيين:

*الحروف التي تدل على معنى من معاني الكلام

*الحروف التي لا تدل على معنى من معاني الكلام"[2]

**ب- الاسم:**لفظة دالة على معناها مجردة من الزمن ومن خصائص الاسم التي يتميز بها هي:

*أنّه معرب في الأصل.

*أنّه يدخل التعريف والتنكير.

*أنّه يشغل موضعا من مواضع النواة الإسنادية في الجملة"[3]

**جـ-الفعل:** ما دل على معنى في نفسه مقترن في زمن محصل، ويتميز الفعل بخصائص هي :

*متصرف في الأصل

---

[1]- ابن تيمية،الدراسات اللغوية والنحوية،ص415.

2-عبد الله بن عبد العزيز الدولي (خدمة اللغة العربية):"مجلة علمية محكمة ،اللسانيات العربية" العدد03،مارس 2016ص54.

[3]-نفس المرجع،ص55.

*توجد حركية بين أفراده في الانتماء الى مقولة البناء.

*أنّه يشغل موضعا من مواضع الاسناد في الجملة."[1]

## 3-بنـاء الكلمة:

المراد من بناء الكلمة هيأتها ووزنها وصيغتها التي يمكن أن يشاركها فيها غيرها، وهي عدد صوائتها المرتبة على منوال خاص، وصوائتها المعيّنة وسكونها، معا اعتبارا للأصل والزائد فيها، وقد أفاض علماء العربية في بيان شروط تركيب الكلمة وطرق بناء أصواتها وما يأتلف منها وما يختلف، وعددها الذي تتألف منه الكلمات وتصويتها وسكونها والألفاظ عموما ليست سوى بناء مؤلفا من مجموع لبنات على هيئات وصور شتى"[2]

### 3-1- طريقة بناء الصّوامت:

نبّه علماء العربية إلى مسألة (أصول الكلمات) وإقامتها على ما عُرِف بالميزان الصرفي الذي تعتمد عليه الكلمة في بنائها،فالكلمة العربية تعتمد على جذر ثلاثي هو(فَعَلَ) وما يتم من تأليف على نهج هذا الميزان هو ضرب من التأليف الصوتية، وبناءً على ذلك اهتم اللغويون بمسألة الفصاحة القائمة على قرب المخارج أو بعدها، فقد اشترطوا لذلك ضرورة مراعاة التناسب الصوتي في ترتيب مخارج حروف الكلمة والبناء العربي يسير مع هذه الطبيعة ولا يفرقها، فإذا وجدت الخفّة فيما تباعدت أصواته اتبعها، وإذا لم تتحقق في ذلك لجأ إلى تقريب الأصوات وذلك للإقتصاد في الجهد العضلي المبذول تحقيقا لمبدأ السهولة واليسر في الكلام"[3].

[1]-عبد الله بن عبد العزيز الدولي :"مجلة علمية محكمة ،اللسانيات العربية" ص56-57.

[2]- ينظر، محمد بن علي خيرات دغريري، أثر مخرج الحرف وصفته في تصريف الكلمة، جامعة أم القرى،كلية اللغة العربية 1998،ص35

[3]- سعاد بلعباس، بنية الكلمة بين العربية والعبرية، مخطوط جامعة تلمسان دكتوراه تخصص لسانيات عربية، كلية الآداب واللغات،2018 ، ص236.

## 3-2-طريقة بناء الصوائت:

تعتمد الصوائت في بنائها على دراسة الصيغ الصرفية التي سعت إلى أن لا يكون هناك تعاقب بين صوتين ولا سيما في تلك الكلمات التي يكثر استعمالها من نحو ما نجد في صيغ الأسماء الثلاثية"[1] هي: فَعَلَ، فَعُل ... وهي ظاهرة في أبنية الرباعي من الأسماء أيضًا فعْلَلَ، فِعْلل ،فُعْلِل... غير أننا نجد الضمة والكسرة يظهران معًا في بناء من أبنية الخماسي نحو:

فُعَلْل ⟵ خُزَعْبِل

كما نجد تعاقب ضمة فالكسرة قد ورد في بناء فعلين ، وهذا البناءان هما بناء فُعِلَ الذي يشير إلى بناء الفعل المجهول وبناء يُفْعِل: للرباعي المزيد"[2]

## خلاصة الفصل:

كانت معظم الدراسات الصوتية القديمة في جوهرها دراسات فونولوجيا ومع ذلك فإنّ علم الفونولوجيا علم مستقل له قواعده الخاصة ظهر واستعمل سنة 1980 لكن مفهومه بقي دون تحديد واضح ومتفق عليه فترة من الزمن شأنه شأن علم الفونيتيك وظل الأمر على حاله حتى نهاية القرن 19 حيث مهد للتفرقة بين هذين العلمين بعض الغويين مثل جان بودوان دي كورتينيه الذي ميزّ بين هذين العلمين"[3]

[1]- ينظر، ابن جني، الخصائص،ص68.

[2]- سعاد بلعباس، بنية الكلمة بين العربية والعبرية، ص238.

[3]-ينظر: محمد جواد النوري:علم الأصوات العربية،جامعةالقدس،عمان،الأردن،د ط،2007 ،ص102،100.

| الفونيتيك | الفونولوجيا |
| --- | --- |
| -علم الفونيتيك هو علم يهتم بالخصائص النطقية و الفيزيائية والسمعية للأصوات باعتبارها هدفا في ذاتها<br>-هذا العلم يشمل على قدر أكبر من الملامح الصوتية لكل صوت<br>-يتناول علم الفونيتيك بالدرس الأصوات اللغوية بوجه عام (بصرف النظر عن انتماء تلك الأصوات إلى لغة بعينها) يمكن أن يشكل قاعدة واسعة للدرس الصوتي العام.<br>-يهتم بدراسة الأصوات في جانبها المادي<br>-دراسة الأصوات في هذا العلم تمس مجال الكلام كظاهرة فردية<br>-موضوع علم الأصوات هو دراسة الشاملة للأصوات اللغوية وهويختص بالدراسة الوصفية<br>-علم الفونيتيك ترجم إلى علم الأصوات أو علم الأصوات العام. | -علم الفونولوجيا هو علم يهتم بالجانب العلمي والوظيفي لتلك الأصوات باعتبارها عناصر رمزية تتكون منها اللغة<br>-هذا العلم يعتمد على الملامح التميزية، وذلك من أجل التفرقة بين صوت وآخر كما يمكنه من الإعتماد عليه في دراسته والإفادة منه وتصنيفه وتوصيفه للنظام الصوتي في لغة بعينها<br>-يهتم بدراسة الوظيفة اللغوية لأصوات اللسان البشري<br>-دراسة الفونولوجيا تمس أصوات اللغة كظاهرة اجتماعية<br>-موضوع الفونولوجيا هو الفونيمات في لغة ما إضافة إلى المقاطع والنبر والتنغيم<br>-الفونولوجيا للدرس الصوتي التاريخي<br>-الفونولوجيا ترجم إلى علم وظائف الأصوات أو علم الأصوات التنظيمي أو علم التشكيل الصوتي. |

# الفصل الثاني:

# التغيرات الصوتية وظواهرها

## أولا: الظواهر المقطعية

**1- الإبدال و الإعلال والإدغام والحذف**

**2- الإختلاس والإشمام والروم**

**3-القلب المكاني والمماثلة والمخالفة**

## ثانيا:الظواهر فوق المقطعية

**1 -النبر**

**2 -التنغيم**

## مدخل:

تناول القدماء موضوع التغيرات الصوتية على اختلاف أنواعها وأشكالها إلى قانون السهولة والتسيير الذي يعد نقطة الإرتكاز الأولى في الدراسات اللغوية الحديثة، فإذا كانت التغيرات الصوتية هي كل ما يعتري التركيب الآدائي من تبدل أو اختلاف في الأصوات بين تشكيل لغوي سابق وآخر لاحق فإنّ ذلك يأتي نتيجة تأثير عوامل من داخل الكلمة ناتجة عن تفاعل الأصوات مع بعضها،وأخرى ناتجة عن تجاور الكلمات تأثيرات العوامل النحوية والصوتية ضمن الجملة، واختلف العلماء في تسمياتها ومن بين تسمياتها الأصول المطردة،كما حددوا الأسباب الموجبة لحدوثها وهي عندهم (التغيير بالزيادة والحذف والإبدال والإعلال ،الإدغام والإمالة) وقد تأكدت لنا معرفتهم بقانوني المخالفة والمماثلة اللذين يجنحان باللغة نحو قانون عام وشامل لهما وهو قانون السهولة والتسير

***عند سيبويه:** تناول سيبويه التغيرات الصوتية في زيادة ألف الوصل وجعلها زائدة وقال إنّها قد قدمت بسبب إسكان أول حرف من الكلمة "فلم تصل إلى أن تبتدأ بساكن فقدمت متحركة لتصل إلى التّكلم والزيادة ههنا الألف الموصولة، وأكثر ما تكون في الأفعال فتكون في الأمر من باب (فعل يفعل) ما لم يتحرك ما بعدها"[1]وحول صعوبة الابتداء بساكن في اللغة العربية على خلاف غيرها من اللغات التي تبدأ بساكن كالأرامية والانجليزية و اللهجات العربية العامية ...نرى أنّ عدم القدرة على الإبتداء بساكن هو عام في كل اللغات وهناك حركة قصيرة تسبق الصوت الصامت اكتشفها علماء العربية ، واطلقوا عليها همزة الوصل.

***عند ابن جني:** يرى ابن جني أنّ سبب التغيرات راجع إلى الصفات المتشابهة بين بعض الحروف المتجاورة داخل بينة الكلمة قائلا:"وكلما تدانى الحرفان أسرع انقلاب أحدهما إلى صاحب هو انجذابه نحوه" [2]

[1]–سامي عوض، التغيرات الصوتية وقوانينها، "مجلة تشرين للبحوث والدراسات العلمية" سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية مجلد31، العدد01، 2009، ص4.

[2]– نفس المرجع.

وتمثلت التغيرات عند ابن جني في العلاقات المتبادلة بين الحركات ورأى أنّ العوامل الصوتية هي التي تؤدي إلى التبادل بين حرفين في الموضع.

## أولا: الظواهر المقطعية

### 1-الإبدال والإعلال والإدغام والحذف

**1-1-الإبدال:** الإبدال من الظواهر اللغوية التي اعتنت بها الدراسة الصوتية وهو من مصطلحات الخليل، وهو أول من أشار إليه ومثل له

**لغة:**

تنوعت تعاريف الإبدال في اللغة حيث جاء في لسان العرب:" الأصل في الإبدال هو جعل الشيء مكان شيء آخر، يقال أبدلت الخاتم بالحلقة إذا انحيت هذا وجعلت هذا مكانه"[1]

**اصطلاحا:**

وردت عدة تعاريف في الإصطلاح أهمها:" هو جعل صوت مكان صوت غيره في بعض الكلمات مع بقاء الأصوات الأخرى" من خلال هذا التعريف نستنتج بأنّ يكون الحرفان المبدلان متقاربان في المخرج أي يكون اتحاد في الكلمتين في المعنى وقد حدد سيبويه أحرف الإبدال وهي ثمانية جمعت في عبارة "أجد طويت منهلا"

### 1-1-1إبدال تاء افتعل

أ- **إبدال تاء افتعل طاءًا** :التغيّر في تاء افتعل له علاقة بفاء الكلمة

يقول ابن جني "إنّ تاء افتعل إذا كانت فاؤه صادا أو ضادا أو طاءا أو ظاءا تقلب طاء البتة ولابد من ذلك ، وذلك قولك: من الصَبْرِ اِصْطَبَرَ، ومن الضّرْبِ اِضْطَرَبَ، ومن الظُهْرِ

[1]-ابن منظور، لسان العرب،ج1، مادة (ب د ل)،ص327

اِضْطَهَرَ بحاجتي"[1] والتغيير يكون في فاء افتعل لما تكون أحد الحروف المطبقة مستعلية (الصاد–الضاد–الطاد–الظاد) وسنوضح هذا الكلام من خلال الجدول التالي:

| نوع الإبدال | البنية العميقة | البنية السطحية | التحوّل | السبب |
|---|---|---|---|---|
| عندما تكون فاء الكلمة صادًا | اصتفى<br>اصتبر | اصطفى<br>اصطبر | ت ⟸ ط | – ت اطباق<br>+ص اطباق |
| عندما تكون فاء الكلمة ضادًا | اضتجع | اضطجع | ت ⟸ ط | – ت ترقيق<br>+ض تفخيم |
| عندما تكون فاء الكلمة طاءًا | اطترد | اطّرد | ت ⟸ ط | – ت ترقيق<br>+ ط تفخيم |
| عندما تكون فاء الكلمة ظاء | اظتلم | اظطلم | ت ⟸ ط | – ت ترقيق<br>+ ظ تفخيم |

صفات الحروف[2]:

التاء:( صوت وقف، أسناني لثوي، مرقق، غير مجهور)

الصاد:(صفير، رخو، مهموس، مطبق، فموي)

الضاد:( صوت وقف، أسناني لثوي ،مفخم، مجهور )

الطاء:( صوت وقف، أسناني لثوي، مفخم، غير مجهور )

الظاء:( احتكاكي، سني، مفخم، مجهور)

ت ⟸ ط

+ أسلي+شديد +مفخم

+مهموس –مفخم

[1]–ابن جني:سر صناعة الإعراب، مجلد1، ص229.

[2]– ينظر، مصطفى حركات، الصوتيات والفونولوجيا، الدار الثقافية للنشر، القاهرة ،1998، ص146.

**ب- إبدال تاء افتعل دالاً:** إذا كانت فاء افتعل أحد الأحرف الثلاثة التالية: الدال والذال والزاي.

| نوع الإبدال | البنية العميقة | البنية السطحية | التحوّل | السبب |
|---|---|---|---|---|
| إذا كانت فاء افتعل دالاً | ادْتعى | ادّعى | ت ⟸ د | - ت مهموس<br>+ د مجهور |
| إذا كانت فاء افتعل ذالاً | اذتكر | اذدكر | ت ⟸ د | - ت مهموس<br>+ ذ مجهور |
| إذا كانت فاء افتعل زياً | ازتهى | ازدهى | ت ⟸ د | - ت مهموس<br>+ ز مجهور |
| صفات الحروف[1]:<br>التاء:( صوت وقف، أسناني لثوي، مرقق، غير مجهور)<br>الدال:(حرف أسناني،شديد ، مجهور، منفتح، فموي)<br>الذال:( حرف أسناني، رخو، مجهور، منفتح، فموي)<br>الزاي: (صفير، رخو، مجهور، منفتح، فموي) | | | | |

## 1-1-2- إبدال فاء (افتعل) تاء إذا كانت فاء واوا أو ياءًا

| نوع الإبدال | البنية العميقة | البنية السطحية | التحوّل | الظاهرة |
|---|---|---|---|---|
| أن تكون الفاء واوًا | إِوْتَصَل | اتّصل | و ⟸ ت | قلب والإدغام بسبب قانون المماثلة |
| أن تكون الفاء واوًا | إِوْتَقد | اتّقد | و ⟸ ت | |
| أن تكون الفاء ياءًا | إِيْتَسَر | اتّسر | ي ⟸ ت<br>يشترط في الياء | |

[1]- مصطفى حركات، الصوتيات والفونولوجيا، ص111-113.

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | أن لا تكون بدلاً من الهمزة | |

**1-1-3- إبدال الدال ضادًا إذا وقعت الدال بعد الصاد والسين صادًا إذا جاء بعدها حرف الطاء**

| نوع الإبدال | البنية العميقة | البنية السطحية | التحوّل | السبب |
|---|---|---|---|---|
| إذا وقعت الدال بعد الصاد | صضى | صدى | ض ⟸ د | - د مرققة<br>+ ض مفخمة |
| | صضف | صدف | | |
| | صضم | صدم | | |
| إذا جاء بعد حرف الصاد حرف الطاء | صطح | سطح | ص ⟸ س | - س مرققة<br>+ ط مفخمة |

**1-1-4-إبدال الواو والياء همزة**

| نوع الإبدال | البنية العميقة | البنية السطحية | التحوّل | الظاهرة |
|---|---|---|---|---|
| إذا تطرفتا بعد ألف زائدة | بناي<br>كساو | بناء<br>كساء | ي ⟸ ء<br>و ⟸ ء | القلب |
| إذا وقعتا عينا في اسم الفاعل المصوغ من الفعل الثلاثي الأجوف | صايد<br>بايع | صائد<br>بائع | ي ⟸ ء | |
| إذا وقع بعد ألف صيغ منتهى الجموع | صحيفة<br>صفايح | صحائف | ي ⟸ ء | القلب |

## 1-2- الاعلال:

### لغة:

وردت تعاريف كثيرة للإعلال في اللغة ونذكر منها ما جاء في لسان العرب :" يقال إعتل العليل علة صعبة ،والعلة مرض ،عَلَّ يَعِلُ واعْتَلَ أي مرض فهو عليل...، وحرف العلة و الإعتلال :الألف والياء والواو سميت بذلك للينها وموتها"[1]

### اصطلاحا:

هو التغير الذي يطرأ على الصوائت الثلاثة الألف والواو والياء في تصاريف الكلمة المختلفة إذا سبقت بحركة غير مناسبة هي الضم، أو الكسر قبل الألف الصائتة أو الفتح قبل الواو أو الياء"[2] وكما عرفه حازم علي:"هو تغيير حرف العلة بقلبه أو إسكانه أو حذفه" يتضح من خلال التعريف أنّ الإعلال ينقسم إلى ثلاث أقسام:

**1-2-1- الإعلال بالقلب:** وهو قلب أحد حروف العلة أو الهمزة حرفا آخر من هذه الحروف

| نوع القلب | البنية العميقة | البنية السطحية | القلب | الظاهرة |
|---|---|---|---|---|
| قلب الياء والواو ألفا | قول<br>رمي | قال<br>رمى | و ⟸ ا<br>ي ⟸ ى | الإعلال بالقلب صوتيا |
| قلب الواو ياء | رضوِ<br>قَوِوَ | رضي<br>قوي | و ⟸ ي | |

[1]-ابن منظور،لسان العرب،ج2،مادة ع ل م ، ص 359.

[2]-أحمد زرقة،ميزان الألف العربية،دمشق ،ط1990،1،ص105.

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| قلب الياء واو | يُيْقِن<br>يُيْسر | يوقن<br>يوسر | ي ⟵ و | |

**1-2-2- الاعلال بالتسكين** : ويسمى أيضا اعلال بالنقل ويكون بتسكين حرف العلة بعد نقل حركته الى الساكن الصحيح قبله

| نوع التسكين | البنية العميقة | البنية السطحية | التحوّل | الظاهرة |
|---|---|---|---|---|
| تسكين حرف العلة | يقْوُمُ<br>يدعوُ | يقُوم<br>يدعُو | قْوُ ⟵ قُو<br>عو ⟵ عُو | نقل بإتباع الحركة |

**1-2-3- الاعلال بالحذف:** ويكون بحذف حرف العلة للتخفيف أو للتخلص من التقاء الساكنين

| نوع الحذف | البنية العميقة | البنية السطحية | الحذف | السبب |
|---|---|---|---|---|
| في حرف العلة | يوْعِدُ | يعد | الواو | للتخفيف |
| حالة الجزم | لم يفز | يفوز | الواو | لتخلص من التقاء الساكنين |

## 1-3-الإدغام :

**لغة:**الإدغام هو إدخال للجام في أفواه الدواب. وهو ادغام حرف في حرف آخر ، يقال أدْغَمْتُ الحرف ادَّغَمْتُهُ على افتعلته [1]

**اصطلاحا:** يعرفه إبراهيم أنيس بقوله :"الإدغام هو فناء الصوت الأول في الثاني بحيث ينطق بالصوتين صوتا واحداً كالثاني ، وهو لهذا تأثر رجعي"[2] نستنتج مما سبق أن الإدغام هو إدخال حرف في حرف آخر والنطق بحرفين من مخرج واحد ودفعة واحدة وهدفه هو اختصار الجهد العضلي الذي يبذله المتكلم عند النطق بحرف واحد مرتين دون إدغام وهذا فيه ثقل على اللسان لذلك لجأ المتكلم العربي إلى الإدغام طلبا للتخفيف والسهولة في النطق وهو نوعان :

| نوع الإدغام | البنية العميقة | البنية السطحية | الإدغام | السبب |
|---|---|---|---|---|
| التماثل | اذهبِّ كتابي<br>يدركْكم | اذهب بِّكتابي<br>يدركُم | ب ⟸ ب<br>ك ⟸ ك | اتحاد الحرفين مخرجا وصفة |
| التجانس | أثقلت دعوا<br>بسطت | أثقلت دَّعوا<br>بسطتَّ | ت ⟸ د<br>ط ⟸ ت | اتفقا الحرفين مخرجا واختلفا صفة |
| التقارب | قرَّب<br>ألم نخلكم | قل رَّب<br>ألم نخلقّكم | ل ⟸ ر<br>ق ⟸ ك | تقاربا مخرجا أو صفة<br>أو مخرجا وصفة معا |

[1] – ابن منظور، لسان العرب، ج4، مادة (دغ م) ، ص358.

[2]–ابن جني، سر صناعة الإعراب، مجلد2، ص89–90.

## 1-4-الحذف :

لاشك أن الحذف في اللغة العربية نوع من التخفيف، ناتج عن وجود ثقل ما، وهذا الثقل يعرقل الانسجام الصوتي بين صوامت الكلمة وصوائتها، وهو يتم على ضربين :

- حذف الحركة

- حذف الحرف

ويقول ابن جني في الحذف :" وذلك أنّ العرب اذا حذفت من الكلمة حرفاً اما ضرورة أو ايثارًا ، فإنها تصور تلك الكلمة بعد الحذف منها تصويرًا تقبله أمثلة كلاهما، ولا تعافه وتمجّه لخروجه عنها "ومن أمثلتها نذكر:[1]

### 1-4-1-حذف الحرف

| نوع الحذف | البنية العميقة | البنية السطحية | الحذف | الظاهرة |
|---|---|---|---|---|
| حذف التاء | تتنابزوا غلبتهم | تنابزوا غَلَبِهِم | التاء | للتخفيف |
| حذف النون الساكنة من مضارع كان | أكن | أك | النون | |
| حذف التنوين | اللّيل | ليل | ال | |
| حذف عين الفعل المضعف | مددت | مدّ | الدال | |

[1]-عبد العزيز أحمد علام، علم الصوتيات، ص303.

## 1-4-2- حذف الحركة

| نوع الحذف | البنية العميقة | البنية السطحية | الحذف | الظاهرة |
|---|---|---|---|---|
| حذف الضمة | عضُد | عضْد | الضمة | سكنت للتخفيف |
| حذف الكسرة | فخِد | فخْد | الكسرة | |

**ملاحظة:**

أما عين الكلمة إذا كانت مفتوحة لا تسكن، فقد روى ابن خالويه في قوله تعالى "يدعوننا رغَبا ورهَبا"[1] قال سمعت أبا بشير النحوي يقول :قال الأصمعي :قلت لأبي عمرو :لم تقرأ رغْبا ورهْبا، بالسكون مع ميلك للتخفيف؟ فقال:"ويلك"أحمْل أخف أم حمَل ؟ ونعني أن المفتوح لا يخفف"[2]

## 2- الاختلاس و الإشمام و الروم

### 2-1- الاختلاس

**لغة :**

عرفه ابن منظور في معجمه لسان العرب :"خلست الشيء واختلسته وتختلسته إذا استلبته . والتخالس :التسالب ، والإختلاس كالخلس ، وقيل الإختلاس أوحى من الخلس وأخص ... والخلس :الأخذ في نهزة ومخاتلة"[3]

---

[1]-سورة الأنبياء، 90.

[2]-أحمد عفيفي، ظاهرة التخفيف في النحو العربي، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 1986،ص224.

[3]-ابن منظور، لسان العرب ، ج6، مادة (خ ل س)، ص65.

**اصطلاحا:**

هو اخفاء الحركة، واضعاف الصوت بها ، وليس سليما، اذا الحرف المختلس حركته بزته المتحرك "[1]وبين عبد الصبور شاهين أن الحركة في الإختلاس تكون أقصر زمنا

وتكاد تفقد الجهر مثلما يحدث في الاسرار أو الوشوشة [2]

-وأكثر ما يكون الإختلاس والضم والكسر، ويكون في الفتح على قلة.

| نوع الإختلاس | الكلمة | الإختلاس | السبب |
|---|---|---|---|
| التسكين | يهْدي | الهاء | الحذر من الوقوع في إشباع غير لازم |
| الضمة | يأمرُكم | الراء | |
| الكسرة | بارِئكم | الراء | |

**2-2-الإشمام :**

**لغة :**

جاء في لسان العرب :"شاممت فلانا إذا قاربته وتعرفت ماعنده بالاختيار ، والكشف وهي مفاعلة من الشم ... وشاممت العدو إذا دنوت منهم حتى يروك وتراهم والشّمم، الدنوا اسم منه "[3]

**اصطلاحا :**

هو مصطلح من مصطلحات سبويه ذكره في حديثه عن، "الوقف في اخر الكلم المتحركة في الوصل التي لا تلحقها زيادة في الوقف "[4]

---

[1]- نفس المرجع.

[2]- عبد العزيز الصيغ: المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر، دمشق، ط1، 2000، ص235.

[3]-ابن منظور، لسان العرب، 16،ص326.

[4]-عبد العزيز الصايغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر، دمشق،ط1، 2000 ،ص247 .

ويعرفه أبو علي :"وذلك أن الإشمام عند النحويين ليس بصوت ... وإنما هو تهيئة العضو لإخراج الصوت الذي هو الضم ليدل عليه، وليس بخارج إلى اللفظ" [1]ومعنى هذا المفهوم أن الإشمام، هو ضم الشفتين بلا صوت عند النطق بالحركة لأن الإشمام ليس صوتا وقد شبه ابن جني الإشمام بالإطباق والغنة في الأصوات التي تدغم والإشمام لا يكون في النّصب ولا في الجر.

| نوع الإشمام | الكلمة | السبب |
|---|---|---|
| الضم | قِيل | واقع الحال لايفيد الحركة |
| | غِيض | |
| | جِأْئ | |

## 2-3-الروم :

**لغة:**جاء في لسان العرب:"رام الشيء ,يرومه روماً و مراماً: طلبه... والروم شحمة الأذن "[2]

**اصطلاحا :** هو أنت أتي بالحركة خفية، أي بصوت ضعيف كأنك تروم الحركة، ولا تتمها بل تختلسها تثيها على حركة الأصل "[3]

والمراد من هذا الكلام هو أن الروم، قصد الحركة وعدم النطق بها واضحة وإنما بصوت خفي، وأشار سيبويه إلى هذا المفهوم على أنه يكون في الحركات الثلاثة لأن الروم هو نطق الحركة بصوت خفي .

وفي معنى الروم نجد خلاف بين القراء و اللغويين: فعند القراء، نطق ببعض الحركة، وعند اللغويين: نطق الحركة بصوت خفي ومثاله :"[1]

[1]-عبد البديع النير باني، جوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءت،ص162 .

[2]-ابن منظور لسان العرب، ص258.

[3] -حازم علي، دراسة علم الأصوات،ص225 .

في حالة الروم: فاطِمَـةُ ⟵ فا+ طِ + مَ + هـ

⟵ ص ح ح +ص ح+ ص ح +ص ح

في حالة عدم الروم: فاطِمَـةْ ⟵ فا + طِ + مه

⟵ص ح ح+ ص ح +ص ح ص

نلاحظ من خلال هذا التحليل أن الروم أدى إلى زيادة مقطع قصير مفتوح وعدم الروم أدى إلى غياب هذا المقطع ، وهذا الغياب يؤدي بدوره إلى اختصار الجهد العضلي كما توجد حالات في الروم نذكر منها:

لايجوز الروم عند الوقف للالتقاء ساكنين نحو:[2]

قوله تعالى :"قُلِ ادعوا اللّه" ويعلل اللغويون عدم الروم بأن الحركة عارضة ، ويمكن تفسير هذه الحالة على النحو الأتي :

قل دعو الله ⟵ قُلْ + عل +لاه

⟵ ص ح ص ص + ص ح ص + ص ح ح ص

في حالة الوقف: قل دعو الله ⟵ قُ+لِدْ+عُلْ +لاه

⟵ ص ح + ص ح ص +ص ح ص +ص ح ح ص

نلاحظ من خلال هذا التحليل أن الوقف بالسكون أولى من الوقف بالروم ، لأن الروم سيؤدي إلى زيادة عدد المقاطع، وهذا يؤدي بدوره إلى زيادة الجهد العضلي .

## 3- القلب المكاني والمماثلة والمخالفة

### 3-1-القلب المكاني

[1]-نفس المرجع ،ص231.

[2]-ينظر، نفس المرجع، ص236.

**لغة:**

جاء في لسان العرب "القلب تحويل الشيء عن وجهه، وقلب الشيء حوله ظهر البطن "[1]

**اصطلاحا** :هو تبادل الأصوات المتجاورة أماكنها في السلسلة الكلامية [2]

ومعنى ذللك أن القلب المكاني هو تبادل صوتان مكانهما، داخل الكلمة الواحدة

أورد بعض الباحثين المحدثين أربعة أنواع للقلب المكاني حسب الصامت المتقدم في الكلمة وهي كمايلي:"[3]

نحو : التغير الصوتي بالقلب المكاني في القراءات المتواترة في صور نادرة منها :

قوله تعالى :" حتى اذا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ " ـــ اسْتَايَسَ ـــ قلب العين الى موضع الفاء فصارت ـــ استعفل ـــ استأْيَس ـــ خفف الهمزة وأبدلها ألفاً [4]

والجدول الآتي يوضح ذلك:

| نوع القلب المكاني | البنية العميقة | البنية السطحية | التّحول | السبب |
|---|---|---|---|---|
| تقديم العين على الفاء | وجه<br>أيس | جاه<br>يئس | و ⟵ ا | تقديم العين على الفاء<br>تقديم الهمزة على الياء |

[1]– ابن منظور, لسان العرب، مادة (ق ل ب) ،ج11، ص 243.

[2]– أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص335.

[3]–ينظر الفارسي أبوعلي، الحجة للقراء السبعة، بدر الدين قهوجي وبشير جويحاتي، سورية – دمشق – دار المأمون للتراث، ط2، 1993 م، ج4 ص433– 434.

[4]– ينظر: فدوى محمد حسان، أثر الانسجام الصوتي في البنية اللغوية في القرآن الكريم، مخطوط جامعة أم درمان الإسلامية، دكتوراه تخصص علم اللغة ،كلية الدراسات العليا ، ص243– 248.

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| تقديم اللام على الفاء | شيئاء<br>فيْئاء | أشياء<br>أفياء | ء ⟸ ي | كراهية اجتماع همزتين |
| تقديم اللام على العين | نأي | ناء | ي⟸ ا | لتحركها وانفتاح ما قبلها |
| تقديم العين واللام على الفاء | الحادي | الواحد | ي ⟸ و | تأخر الواو إلى موضع الدال |

## 3-2- المماثلة

**المعنى اللغوي:**جاء في لسان العرب :"مِثْلُ كلمة تسوية ، يقال هذا مِثْلُهُ أو مَثَلُهُ كما يقال شِبْهُهُ أو شَبَهُه بمعنى "[1]

**اصطلاح :**"هو أن يلتقي في الكلام صوتان من مخرج واحد أومن مخرجين متقاربين فيحاول أحدهما أن يجذب الاخر ناحيته ويجعله يتماثل معه في صفاته كلها أو بعضها"[2]

في معنى القول أن المماثلة تعد عملية تفاعل صوتي، تتم بين صوتين متجاورين أو متقاربين فيتأثر بعضها ببعض في النطق فتغير مخارج بعض الأصوات أوصفاتها لكي تتوافق في المخرج أو الصفةالاخرى التي تجاورها وللمماثلة أنواع أبرزها "[3]

- المماثلة الرجعية ومعناها: أن يماثل صوت صوتا آخر يسبقه .
- المماثلة التقدمية ومعناها : أن يماثل الصوت الأول الصوت الثاني .

وسنوضحها في الجدول الآتي:

[1]-ابن منظور، لسان العرب، ج11،مادة (م ث ل)،ص610 .

[2]-عبد العزيز الصايغ ،المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، ص279 .

[3]-ينظر:مالبرج، علم الأصوات، ص 141.

| نوع المماثلة | البنية العميقة | البنية السطحية | التّحول | الظاهرة |
|---|---|---|---|---|
| الرجعية | ادتعى | ادّعى | ت ⟵ د | قلب والإدغام |
| التقدميّة | يتَثاقل<br>يثْتاقل | يثّاقل | ت ⟵ ث | للتخفيف |

## 3-3- المخالفة :

**لغة:**جاء في لسان العرب :"الخالف هو الكثير الخلاف ، والخلاف هو المضادة وقد خالفه مخالفة وخلافاً"[1]

**اصطلاحا** :المخالفة عكس المماثلة، وهي "تحويل أحد المتماثلين إلى صوت اخر منعا للثقل وتحقيقا للانسجام"[2] من خلال هذا القول نتوصل إلى أن المخالفة ، تسعى إلى تسهيل عملية النطق والاقتصاد في الجهد العضلي وتنحصر ظاهرة المخالفة في الأصوات المتماثلة والمتقاربة فقط وتتم بين :[3]

أ-الصوامت ب – الحركات ج – بين الصوامت والحركات

وسنمثلها في الجدول الآتي:

| نوع المخالفة | البنية العميقة | البنية السطحية | التّحول | السبب |
|---|---|---|---|---|
| المقبلة | جلْمد | جمّد | ل ⟵ م | تأثير صوت في صوت آخر |

[1]-ابن منظور، لسان العرب، مادة (خ ل ف) ،ج14، ص182.

[2]- عبد الغفار حامد هلال، أصوات اللغة العربية ,ص240 .

[3]-فوزي الشايب،أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة،ص298 .

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| المتصلة | قيراط | قِرّاط | ي ⟸ ر | اجتماع حرفان متماثلان |
| المنفصلة | اخضرْضر | اخضوضر | ر ⟸ و | لوجود فاصل بينهما |

## ثانيا:الظواهر فوق المقطعية

### توطئة:

تعد الظواهر فوق المقطعية من المباحث التي تعتني بها الصوتيات التركيبية ، كون الظواهر فوق المقطعية تظهر خلال السياق ، أي خلال ضم الحروف مع بعضها البعض وتشكل كلمات من هذه المظاهر نذكر:النبر، التنغيم.

### أولا : النــبر

### لغة:

جاء في لسان العرب :"النبر الكلام :الهمزة ،قال:وكل شيءرفع شيئا فقد نبره والنبْرُ مصدر نبر الحرف يَنْبِرُ نَبْرًا هَمَزَهُ ... والنبرة :الهمزة "[1]

### اصطلاحا:

يعد النبر من المصطلحات الصوتية صعبة التفسير بأنه :"وضو ح نسبي لصوت أو مقطع ما، يغلب بقيّه أصوات أو مقاطع الكلمة، وهو نشاط ذاتي، ينتج عنه نوع من البروز لأحد الأصوات أو المقاطع قياسا لما يحيط به "[2]

وعرفه كمال بشر بأنه:"النطق مقطع من مقاطع الكلمة بصورة أوضح وأحلى نسبيا من بقية المقاطع التي تجاوره"[1]

---

[1]–ابن منظور، لسان العرب، مادة( نبر)، ص189.

[2]–ينظر :أحمد مختار ،دراسة الصوت اللغوي ,ص188 .

من خلال هذين التعريفين نجد أن النبر هو الضغط و الإرتكاز، يتطلب جهداً عضليا إضافيا لنطق الأصوات ومن أمثلة النبر :[2]

-عندما تتألف الكلمة من سلسلة من المقاطع يكون نبر أولي

-كتب ←——— ص ح – ص ح – ص ح

-درسَ ←——— ص ح – ص ح – ص ح

2-عندما تحتوي الكلمة مقطعاً طويلا واحد فقط .

- كـاتِبْ ـــ ص ح ح – ص ح ص

رَئِيـسُـهُنَّ : ص ح – ص ح ح – ص ح – ص ح ص – ص ح .

مُسْتَوْدعَـاتُهم : ص ح ص – ص ح ص – ص ح – ص ح ح – ص ح – ص ح ص .

## ثانيا:التنــغيـم

### لغة:

مصطلح التنغيم مصطلح حديث، ولا تخلو لغة منه، وتذكر المعاجم العربية القديمة في متونها مادة– نغم– التى يرجع مصطلح التنغيم اليها، ورد في الصحاح قوله:"النغم، الكلام الخفي، تقول منه: نَغَمَ، يَنْغَمُ، ويَنْغِمُ، نَغْماً،...وفلان حسن النغمة إذا كان حسن الصوت في القراءة".[3]

أما في لسان العرب:" النغمة: جرس الكلمة، وحسن الصوت في القراءة وغيرها".

[1]-كمال بشر، علم الأصوات، ص512

[2]-ينظر ياسر الملاح ومحمد محمود الغالي،التشكيل الصوتي في اللغة العربية "فنولوجياالعربية"،ص134-135 .

[3]- اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح في اللغة والعلوم، تقديم العلامة الشيخ عبد الله العلالي، إعداد وتصنيف: نديم مرعشلي، دار الحضارة العربية، بيروت، المجلد 02، مادة نغم.

**اصطلاحا:**

التنغيم كمصطلح صوتي يعد من الفونيمات فوق التركيبية حيث نجد لها عدة تعريفات أهمها:

تعريف الباحث ابراهيم أنيس: ويعد أول من أدخل هذا المصطلح في الدراسات اللغوية العربية وسماه موسيقى الكلام.

"هو المصطلح الصوتي الدال على الارتفاع (الصعود)، والانخفاض (الهبوط) في درجة (الجهر في الكلام)".

في ما معناه أن الكلام لا يجري على طبيعة صوتية واحدة، بل يرتفع الصوت عند بعض مقاطع الكلام أكثر مما يرتفع عند غيره، وتختلف نغماته وفقا لأنماط التراكيب والمواقف مما يساعد على فهم المعنى المقصود.

قد نص القرآن المجيد نفسه على قراءة القرآن بالصوت الحسن، لإظهار عظمته، واستذاقة فنه.

نحو: قال تعالى:" أَوْزِدْ عَلِيْهِ ورتل القرآن ترتيلا" المزمل، أي أن تلاوة القرآن الكريم يصاحبها حسن الصوت، وذلك يتحقق بالتنغيم.

ويكون التنغيم في الجمل ( خبرية+ انشائية+ أسلوب استفهام+ نداء+ أمر+ النهي).

1- نحو في قوله تعالى:"يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة" **الممتحنة60**، جملة " تلقون اليهم بالمودة" حذفت الهمزة واكتفى بالتنغيم، لإظهار الإستفهام.

2- نحوقوله تعالى:"قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون" **الزمر9**. فالنغمة ترتفع على "يستوي" بالقدر الذي يوضح دلالة الأسلوب، أما أداة الاستفهام فتتم بنمط تنغيمي صاعد هابط.

3-نحو قوله تعالى:" رب اجعل هذا ابلد آمنا" **البقرة 126**.

التنغيم في هذه الحالة استعمل أو ابتدئ بدعاء أو نداء يليه طلب يبدأ بفعل أمر.

4-نحو قوله تعالى:" يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله" **الزمر.53**

ف" يا" هنا لتعذر النداء على الحسرة ولنغمة الحزن تكتنف حديث العاصي يوم القيامة.

## خلاصة الفصل

تعتبر القوانين الصوتية كل ما يعتري التركيب اللغوي من تبدل أو اختلاف بين تشكيل سابق و آخر لاحق بأحد القوانين الصوتية كالإبدال، الإعلال، الإدغام، الإمالة ...وهذا ما يسمى بالظواهر المقطعية في اللغة العربية حيث يتم من خلالها التعرف على التغيرات التي تطرأ على الكلمة المفردة والمعنى الذي تؤديه ويكون ذلك خاصة في الصيغ الصرفية، كون الظواهر الصوتية المقطعية تتم في الصيغ الصرفية، أما فيما يخص الظواهر الصوتية فوق المقطعية فتتجلى في النبر والتنغيم، ويعد التداخل بين هذه الظواهر خاصة من الجانب الوظيفي إحدى مشكلات دراستها في اللغة العربية، والذي يعين على بيان مفهومها ،هو وضع حدود واضحة بين مختلف هذه الأنواع، بوضعها في المستوى الدّلالة بين أنواع النبر والتنغيم، وهذا يلعب دورا هاما في تحديد أنماط الجمل الخبرية أو الإنشائية، أما النبر في اللغة العربية فيمكن القول بأن هناك صعوبة في تحديد مواضعه و وضع قواعده لتحقيق النطق العربي.

# خاتمة

# خاتمة

إن أي بحث يكتب في أي علم من العلوم يرجى منه تحقيق أهداف ونتائج علمية تفيد ميدان البحث العلمي، وهذا البحث إنما أنجز لهذه الغاية، والبحث تمحور حول التغيرات الصوتية في اللغة العربية ودورها في بناء الكلمة المفردة، وقد توصلنا في نهاية المطاف الى جملة من النتائج التي كنا قد أشرنا إليها في خاتمة كل فصل من فصول هذا البحث، وفيما يلي اجمال لأهم تلك النتائج:

* تكمن أهمية المقطع في كونه يمثل درجة في السلم الهرمي للوحدات الصوتية (الفونيم ثم المقطع ثم بقية الفونيمات فوق التركيبية)، كما أنه يساعد في الكشف عن تفسير كثير من القضايا اللغوية.

* أصالة الدرس الصوتي العربي، وهذا ما أدى الى ارتباط علم الأصوات الحديث ارتباطا وثيقا بالدراسة الصوتية العربية القديمة، يتجلى ذلك في صورة واضحة في جهود علماء العربية القدماء، وما أعطى لجهودهم مصداقية أكثر هو نضجها في كنف القرآن الكريم.

*ربط الباحثون المحدثون بين الدراسات الصرفية والدراسات الصوتية التي وصلت أوج ازدهارها، حيث انطلقوا إلى ايجاد تفسيرات وتعليلات حديثة للصرف العربي ومن معطيات علم الأصوات الحديث وتطوره في العصر الحاضر، فربطوه بالنظام الصرفي العربي، ولكن ليس معنى هذا أنهم قد نجحوا في تفسير كل تلك القضايا.

*تحدث علماء العربية عن مخارج الأصوات اللغوية، واستطاعوا تحديد صفاتها من الشدة والرخاوة، والجهر والهمس والترقيق والتفخيم، وكانت مواضع الاتفاق بينهم وبين المحدثين أوسع من مواضع الاختلاف، وربما يكون الاختلاف عائدا الى شدة التقارب والتداخل بين مخارج بعض الأصوات أو ربما حدث تطور للأصوات التي كانوا ينطقونها، فاختلفنا عما ننطقه نحن اليوم، أو ربما أخطأوا في تحديد المخرج أو الصفة، خاصة وأنهم في ذلك الزمن السحيق لا يمتلكون سوى ذوقهم وحسهم المرهف.

*التغيرات الصوتية من المباحث المهمة التي تهتم الصوتيات التركيبية، ومن التغيرات

الصوتية التي تحدث في الصيغ الصرفية: المماثلة والمخالفة والقلب المكاني، والإعلال والإبدال و الإدغام و الحذف.

*من الضروري الاهتمام بالظواهر اللغوية كالنبر والتنغيم، وذلك بقصد معرفة خواصها والوقوف على وظائفها اللغوية، ومدى إسهامها في توجيه الدلالة، وما يطرأ عليها من تغيرات وتحويلات تستوجبها قواعد السياق.

وفي الأخير فإننا لا ندعي الكمال في هذا البحث ، وأن الشعور بالنقص يلازمنا وحسبنا أننا حاولنا قدر استطاعتنا الإحاطة بكل جوانب الموضوع .

فإذا أحسنا فمن الله عز وجل وحده، وإن أخطأنا فمن أنفسنا

# المصادر و المراجع

## قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

1 -إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، دار العلوم، لندن، مكتبة نهضة مصر،(د.ط)،(د.ت).

2 -أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، دار العلوم، عالم الكتب، ط6، 1988.

3 -أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة،(د.ط)، 1997.

4 -بسام بركة، علم الأصوات العام( أصوات اللغة العربية)، مركز الإنماء القومي، لبنان (د.ط)،(د.ت).

5 -توفيق محمد شاهين، علم اللغة العام، دار التضامن للطباعة والنشر، القاهرة، ط 1 1980.

6 -جان كانتينيو، دروس في علم الأصوات اللغوية، الجامعة التونسية، نشريات مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية،(د.ط)، 1966.

7 -جمال الدين محمد أبو الفضل بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب دار صادر، بيروت، لبنان، مج4، ط1، 1997.

8 - حلمي خليل، الكلمة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط2، 1998.

9- حازم علي كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1999.

10- عاطف فضل محمد، الأصوات اللغوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط 1 2013

11- عبد العزيز أحمد علام، عبد الله ربيع محمود، علم الصوتيات، مكتبة الرشد، الرياض (د.ط) 2009.

12- عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر، دمشق، ط1 2000.

13- عبد الغفار حامد هلال، أصوات اللغة العربية، مكتبة وهبة، القاهرة، ط3، 1996.

14- عثمان أبو الفتح ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد النجار، دار الكتب المصرية القاهرة، (د.ط)، 1952.

15- علي سامي الحلاق، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، (د. ط)، 2010.

16- عصام نورالدين، علم الأصوات اللغوية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1992.

17- غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم الأصوات العربية، دار عمان للنشر الأردن،ط 1 2004.

18-كمال بشر، علم الأصوات، دار الغريب، القاهرة، (د.ط) ،2000.

19-كمال بشر، التفكير اللغوي بين القديم والجديد، دار الغريب، القاهرة، (د.ط) ،2005.

20-محمد جواد النوري، علم الأصوات العربية، جامعة القدس، عمان، الأردن (د.ط)،2007.

21- محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، المجالات والاتجاهات، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط4، 2006.

22- مصطفى حركات، الصوتيات والفونولوجيا، الدار الثقافية للنشر،القاهرة،1998.

23- معروف نايف محمد، خصائص اللغة العربية و طرائق تدريسها، دار النفائس، بيروت (د. ط)، 1988.

24-وفاء محمد البيه، أطلس أصوات اللغة العربية القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

## المجلات:

- سامي عوض : التغيرات الصوتية وقوانينها " مجلة تشرين للبحوث والدراسات العلمية سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية" مجلد 31، العدد01، 2009.

- عبد الله بن عبد العزيز: "مجلة علمية محكمة اللسانيات العربية"، العدد3، 2016.

## المذكرات:

- أحمد بن محمد بن أحمد القريشي الهاشيمي، الخلاف بين سيبويه والخليل في الصوت والبنية، ملخص دكتوراه، كلية اللغة العربية الجامعة الإسلامية، جامعة أم القرى،1995.

- سعاد بلعباس، بنية الكلمة بين العربية والعبرية، مخطوط جامعة تلمسان دكتوراه تخصص لسانيات عربية، كلية الآداب واللغات،2018.

-منى السر اسماعيل الباقر: أثر التغيرات الصوتية في تحولات الصيغ الصرفية، مخطوط جامعة أم درمان الإسلامية، دكتوراه تخصص علم اللغة، كلية الدراسات العليا، 2012.

# فهرس الموضوعات

# فهرس الموضوعات

**مقدمة:**..... ب،د

مدخل:..... 1-3

## الفصل الأول: الصوتيات في اللغة العربية

**أولا: علم الأصوات: ..... 6**

-نشأة الدراسات الصوتية ..... 6

-مفهومها ..... 8

-أنواع الأصوات ..... 9

-فروعها ..... 10

-علاقة علم الأصوات بالعلوم الأخرى ..... 16

**ثانيا: كيفية بناء الكلمة المفردة ..... 18**

-تعريف الكلمة المفردة ..... 18

-تصنيفها ..... 19

-أقسام الكلمة المفردة ..... 20

-بناء الكلمة المفردة ..... 21

خلاصة الفصل ..... 22

# الفصل الثاني: التغيرات الصوتية وظواهرها

**مدخل ..... 25**

**أولا: الظواهر المقطعية ..... 26**

1 - الإبدال ..... 26

-الإعلال ..... 30

-الإدغام ..... 32

-الحذف ..... 33

2 - الإختلاس ..... 34

-الإشمام ..... 35

-الروم ..... 36

3 - القلب المكاني ..... 37

-المماثلة ..... 39

-المخالفة ..... 40

**ثانيا: الظواهر فوق المقطعية:..... 41**

-النبر ..... 41

-التنغيم ..... 42

خلاصة الفصل..... 44

خاتمة ..... 46

قائمة المصادر والمراجع..... 49

فهرس الموضوعات ..... 53